فيهم أبو جهل فقالوا إن بن أخيك يشتم آلهتنا ويفعل ويفعل ويقول ويقول ولو بعثت إليه فنهيته فبعث إليه فجاء النبي صلى ا عليه وسلّم ودخل البيت وبين أبى جهل وبين أبى طالب مجلس رجل فخشى أبو جهل أنه جلس إلى جنب أبى طالب يكون أرق عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس ولم يجد النبي صلى ا عليه وسلّم مجلسا قرب عمه فجلس عند الباب قال أبو طالب أي بن أخى ما بال قومك يشكونك ويزعمون أنك تشتم آلهتهم وتقول وتقول فقال النبي صلى ا عليه وسلّم أي عم إني أريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم العرب وتؤدى إليهم بها العجم الجزية فقال أبو طالب وأي كلمة هى يا بن أخى قال لا إله إلا ا فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم ويقولون أجعل الألهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب ثم توفى أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب فلقى المسلمون أذى من المشركين بعد موت أبى طالب فقال لهم النبي صلى ا عليه وسلّم حين ابتلوا وشطت بهم عشائرهم بمكة تفرقوا وأشار قبل أرض الحبشة وكانت أرضا دفئة ترحل إليها رحلة الشتاء فكانت أول هجرة